ورد من صيدا. والشيخ حصن بن كسروان الخازن من درعون

يوم الاربعا ٢٧ اتى رهبان الروم من الشوير ومعهم المطران جراسيموس وهذا ارسل هدية نصف قنطار نبيذ. ووصل المطران ميخائيل ومعه جملة رجال من زوق الخراب واهدى نصف قنطار نبيذ وفي المساء وصل الشيخان بو جنبلاط وباز الحبيشية ومعهم جملة من تباعهم

يوم الخميس ٢٨ وصل الشيخ جنبلاط الخازن (لهُ بقيَّة)

الطوبويَّة جانّ انتيد طُورِهْ

منشئة راهبات محبَّة بيزانسون

لمحة تاريخية للاب لويس شيخو اليسوعي

أعلن الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر في ٢١ ايَّار من العام الماضي ١٩٢٦ قداسة خادمة الله جانّ أنتيد طُورِه (B^sa Jeanne-Antide Thouret) الفرنسويَّة منشئة جمعيَّة راهبات محبَّة بيزانسون فأدرج اسمها الكريم في سجلّ الطوباويين وأقيم لذكراها في رومية العظمى اعياد شائقة لا يُرى لمثلها شبيه في الحفلات العالميَّة

وفي هذا العام الحاضر تجدَّدت هذه الاعياد في ايطالية وفرنسة حيثما يوجد اديرة تسكنها الراهبات المنتميات الى جمعيَّتها. فحظيت بيروت بسهم من هذه المواسم المبهجة في الكاتدرائيَّة اللاتينيَّة. فمدَّة ثلثة ايام من ٢٠ الى ٢٢ ايَّار ظهرت تلك الكنيسة رافلةً بحلاها تزين واجهتها وجدرانها الأعلام والرايات واكاليل الازهار ويشعُّ هيكلها بالانوار تتجلَّى فوقهُ صورة الطوبويَّة المدعوَّة من الله الى مصافّ اكرم عبيده

وفي تلك الايام الثلثة صباحَ مساء عُقدت الحفلات الدينيَّة التي تولَّاها سيادة رئيسي اساقفة بيروت على الموارنة والروم الكاثوليك ثم نيافة القاصد الرسولي بحضور نوَّاب الانتداب وممثلي دولة لبنان وعلية الاكليروس واعيان القوم. وأُلقيت الخطب البليغة في مديح صاحبة العيد. وكانت هذه المظاهر البهجة متواصلةً حتى في الليل اذ

كانت قبّة كنيسة الآباء الكبوشيين تأخذ بالابصار بأنوارها الكهربائيّة وتلوح في الفضاء كشعلة من نار يعلوهـا الصليب المنير بعوارضه الزاهية . هذا فضلاً عن حفلات فاخرة اقامتها الراهبات ذكرًا لمؤسستهن في باطن ديرهنّ دُعي اليها الاصحاب والمعارف

خلاصة سيرة الطوبويّة جانّ انتيد طُورِهْ

وكأني بالقرّاء الكرام يرغبون اليّ ان ألخص لفائدتهم سيرة تلك التي استحقّت مثل هذه مظاهر التجلّة والاكرام فلا يسعني إلّا الاجابة الى مبتغاهم . على اني انبههم انّ هذه الاسطر القليلة ليست سوى شعاع ضئيل من ذاك النور الباهر الذي سطع في الكنيسة في القسم الثاني من القرن الثامن عشر الى اواسط العقد الثالث من القرن التاسع عشر . وقد وافقت سنةُ تطويبها السنة المئة لوفاتها الصالحة . فنلخصها بالايجاز في ثلاثة اطوار حياتها كفتاة صالحة وكمجاهدة باسلة وكمنشئة كريمة

١ً الفتاة الصالحة (١٧٦٥–١٧٨٩)

وُلدت جان انتيد طوره في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٧٦٥ من ابوَين كريمين كانا اغنى بروح الدين والفضيلة منهما بالثروة والجاه العالميّ . بارك الله اقترانهما فخلّفا ثمانية اولاد خمسة ذكور وثلاث بنات وكانت جان الخامسة من اولادهما تنصرت يوم ميلادها في قرية من مقاطعة فرَنش كونته تُدعى سَنْسي (Sancey-le-Long)

وُلدت نحيفةً مهزولة لا يكاد يُرجى لها حياة . وكانت أمها طريحة الفراش وكثيرًا ما يغيب ابوها عن البيت ليتفرّغ لشغله فما كان لاحد ان يهتمّ بها غير عمتها وصانعتان فلقيت منهنّ الامرّين كما انهنّ اسأنَ الصنيع الى امها . فلمّا ترعرعت الفتاة اخذت تقوم بخدمة والدتها حتى اصبحت سلوانها وتعزيتها وكانت أمها تلقّنها مبادئ الدين والعبادة حتى رسخت في قلبها

وكانت عمتها شرسة الاخلاق صخّابة أمّارة تلقي اشقّ الاشغال البيتيّة على ابنة اخيها وهذه تصبر على فظاظة طباعها دون ان تبلغ الى تلطيفها بل لم تدَعها تدخل المدرسة إلّا اشهرًا قليلة لتتعلّم القراءة فقط دون الكتابة ثمّ وكّلتها بحراسة بعض مواشي البيت . فاجابت الفتاة الى أمرها دون تذمّر

الطوبوية جان انتيد طوره

مؤسسة راهبات محبة يزانسون

(١٧٦٥-١٨٢٦)

على انّ الله كان زيّن قلب جانّ انتيد بزايا فريدة من لطف ودماثة طباع وتقى ربحت بها محبّة اترابها والاحداث من الرعاة والفلّاحين فكانت تخدمهم طاقة جهدها ثمّ تجمعهم فتعلمهم الصلاة وتردّد على مسامعهم ما كانت سمعته من امّها ومن كاهن الرعيّة ايام الاحد. واذا صرفتهم ليتلهّوا باللعب كانت هي تستحرّ بالصلاة بين قطيعها

نمت تلك الزهرة العطرة وانتشر عرفها بين اشواك الالم والضنك لا تجد حولها ما يعطف قلبها الى ملاذ العالم وشهواته بل زاد وجعها بوفاة والدتها بين ذراعيها سنة ١٧٨١ وكانت بلغت الخامسة عشرة من عمرها فعهد اليها ابوها بامور بيته جميعها فوجدت بعض الراحة بنجاتها من حكم عمّتها. ولم تأنف من تدبير كلّ اشغال البيت مع صغر سنها فكنت تراها تتنقّل من عمل الى آخر بكل خفّة وحزم وحسن معرفة حتى اصبحت مثال النظام والاقتصاد لدى جاراتها

وكان يسندها في عملها تقواها العظيمة وابتعادها عن كلّ ملاهي اترابها. فكانت تقدّس يومها بالصلاة باكرًا وتحيد عن المحادثات الباطلة وتلتجئ الى الله في ضيقاتها فلم يهملها بل نجّاها من خطر عظيم كان يتهدّد عفّتها من قبل احدى خادمتي ابيها فألهمها ان تنذر لهُ عفّتها ففعلت. وما لبث ابوها ان اطّلع على سوء سيرة تلك الخادمة المرائية فطردها

وفي تلك الاثناء تعيّن لخدمة القرية كاهن جديد وجد رعيّتهُ محتاجة لاصلاح كبير لضعف سلفهِ المتقدّم بالسنّ. فعرف حسن صفات ابنة السيوطوره فانتدبها لتساعده في ما نواهُ لانعاش روح الدين في رعيّتهِ فاجابت الى طلبتهِ بكل سرور وبساعدتها عقد جمعيّات تقويّة وشركات خيريّة. وكانت جانّ انتيد في ايّام الفراغ من الشغل تسعى بارشاد الصغار وبعيادة المرضى وبالاحسان الى الفقراء. فكان الراعي ينسب اليها النهضة الدينيّة التي غيّرت وجه تلك القرية واثّرت في القرى المجاورة فكان الجميع يباركون اسمها ويشيدون بذكرها

امّا الطوبويّة جانّ فانها كانت تفكر في ما هو أبرّ وارضى الى الله. اذ شعرت بانّهُ تعالى يدعوها الى خدمتهِ في الرهبانيّة. فأخذت تتوسّل اليهِ بان يمهّد لها السبيل الى تحقيق غايتها بما كانت تنتظرهُ من المقاومة من والدها الذي كان يعوّل عليها لعمارة بيتهِ لكنّها بعد ان وقفت جليًّا على مشيئة الله وطلبت مشورة ذوي البرّ لم تخف من

ان تُطلع والدها على فكرها بكل صراحة فقامت قيامتهُ لهذا النبأ ولم يزل يعارضها بضروب الحجج والمواعيد الحسنة حتى خاف بعد امتحانهِ لدعوتها طويلًا ان يقاوم ارادة الله فباركها اخيرًا بالدموع السخينة واطلق لها الحرية لتتبع دعوتها. وكان ذلك في اوائل تشرين الاوّل من السنة ١٧٨٧ . فسافرت ليلًا لئلّا يأسف احد على فراقها فيصدّها عن السفر ووصلت الى باريس في غرّة شهر تشرين الثاني يوم عيد جميع القديسين

دخلت في دير راهبات المحبة بنات القديس منصور دي پول لتخدم بينهنّ المرضى والمحتاجين وتتعاطى كل اعمال الرحمة. مرّت عليها هناك سنة كاملة على مألوف عادة الرهبانيّات اعربت فيها عن استعدادها التامّ لخدمة الله والقريب بممارسة كل الفضائل الرهبانيّة من تجريد ارادة وطاعة تامّة وتفانٍ في خدمة الاعلّاء والمساكين. وقد ابتلاها الله بمرض عُضال في زمن ابتدائها لم تبرأ منهُ إلّا بنعمة فريدة بعد ان اشرفت على الموت وقاست من الاطباء آلامًا مبرّحة. فبعد شفائها تمّت حفلة لبسها لثوب الرهبانيّة في يوم اعتبرتهُ من ابهى أيام حياتها لكنّها لم تبرز النذور الرهبانيّة

٢ المجاهدة الباسلة (١٧٨٩ــ١٧٩٩)

قال الكتاب انّ حياة الانسان جهادٌ على الارض. وانّما هذا الجهاد اعظم وأشدّ في حياة اولياء الله. ولم تشذّ الطوبويّة جان انتيد طُورهُ عن هذه القاعدة العموميّة بل برزت في هذا الجهاد بروز الابطال

ما كادت اخت المحبّة تتردّى بثوب جمعيّتها حتى دعاها الرب الى حلبة المجاهدين. دخلت السنة ١٧٨٩ تلك السنة المشؤومة التي اراد الجحيم ان يُنزل الله عن عرش جلالهِ ليقيم عوضهُ الانسان المتمرّد على خالقهِ المنادي بذلك الشعار الملتبس الخدّاع: حرية. مساواة. اخوّة. فقامت الثورة الفرنسويّة على اساس الالحاد والخلاعة. وكان اوّل ما فكّرت به ان تُخضع لمبادئها الكفريّة جمهور الاكليروس والرهبان والراهبات فوضعت لهم صورة حلف يناقض ايمانهم ويجرح ضميرهم فكان كلّ من يأبى الخضوع لهذا القرار يُعتبر كعدوّ الوطن فتستصفى امواله وينفى من وطنهِ او يكبّل بالاغلال ويلقى في اظلم السجون بل يقاد الى منقع الدم فيُقتل اشنع قِتلة. ودامت تلك الحالة السنة عشر سنين بتمامها

وقد ذاقت الراهبة جان انتيد طوره كلّ مرارة تلك السنين الحرجة. فأُوقفت غير مرّة وعُرض عليها ان تقسم الحلف الكفري وان تنزع ثوبها الرهباني فأبت بكل بسالة وحيّرت بشهامتها الذين قصدوا الانتصار على مشيئتها واعلنت انها تموت ولا تدنس نفسها بما ينفيه ضميرها. وبمثل هذا افحمت بعض الضبّاط الذين طلبوها للزواج فردّتهم خائبين

ولما نجت من ايدي الظالمين باشرت اسفارًا طويلة وتجشّمت انصاباً مضنكة لتحفظ دعوتها فكانت تقطع الفيافي والاحراج ليلًا وتستعطي في طريقها قليلًا من الخبز وحيثما دخلت تُعنى بتمريض الاعلّاء وخدمة الفقراء وتعليم الصغار فيباركها اهل الصلاح ويترصّدها أنصار الثورة. ثمّ رجعت لوطنها وسُرّ الجميع برجوعها فأخذت تتفرّغ لكل اعمال الخير متذرّعة. وكان مواطنوها يكرمونها ويراقبون عمّال الدولة لئلّا يلحقها منهم أذًى. فكانت باعين الجميع كملاك البرّ والرحمة. وبفطنتها ومروّتها نجّت عدّة كهنة من مخالب الثوّار الطالبين دماءهم. فقضت في وطنها ثلاث سنين على هذه الحالة يتعقّبها اعداء الدين فيعودون عنها بالخيبة

ولما رأت انهُ لم يَعُد لها مناص من اهل الظلم في وطنها لحقت بجمعيّة رهبانيّة هرب اعضاؤها مثلها من وطنهم ليواصلوا بالحرّيّة مشروعاتهم الصالحة فتنقّلت معهم الى سويسرة والى بفارية ثمّ الى المانية والى النمسة فرارًا من الجيوش الفرنسويّة التي كانت تُضرم نيران الثورة حيثما تحلّ وتتبع الاكليروس الهارب من وطنه. فأصيبت تلك الرهبانيّة في جلائها بمحن شتى فكانوا لا ينجون من خطر حتى يدهمهم خطر اعظم. وكانت الاخت طوره في طريقها بمعيّتهم تُعنى بخدمة الرهبان والراهبات وتحمي الليالي ساهرة عليهم فتعزّيهم وتُعدّهم لآخرتهم كأحنّ الأمّهات. وكانت اختها «جان بربارة» المترهّبة في تلك الجمعيّة من جملة الذين توفّاهم الله في منفاهم فماتت في المانية في ٢٣ك١ ١٧٩٦ ، ميتة الابرار وحضرت الطوبويّة شقيقتها حفلة جنازتها الفخمة

بقيت الطوبويّة جان انتيد في خدمة الجمعيّة المهاجرة الى المانية حتى ربيع السنة ١٧٩٧ دون ان ترتبط معها بالنذور. ففي تلك السنة اوحى الله اليها في الصلاة بان تعود الى فرنسة اذ اخذت تخفّ نوعاً اضطهادات الدين وهي تؤمّل ان تساعد اهل الصلاح بجهادهم في مناهضة الكفر واعادة الدين لعزّه السابق

فلبّت الى صوت الربّ الداعي وعادت ادراجها وقطعت المسافة ماشيةً فارغة الكيس وهي تجهل لغة البلاد وتستعطي في طريقها. وكان سفرها معرّضاً لمخاطر عديدة الّا انّ الله قادها بيمينه فنجت من كلّ البلايا ووصلت الى سويسرة فزارت كنيسة ايفيسدلن وفيها صورة البتول عجائبيّة فاعترفت هناك وتقرّبت وكانت تحبّ ان تبقى في جوارها إلّا انّ الراهب الذي اعترفت عنده بيّن لها بإلهام علويّ انّ الله يريدها في وطنها لتنشئ فيه جمعيّة رهبانيّة لتهذيب البنات وسيساعدها في عملها

قبلت كلام الراهب كإعلان لإرادته تعالى إلّا انّها لتواضعها ما كانت لتظنّ انها تقوى على انشاء رهبانيّة وهي ترى نفسها محتاجة الى مَن يرشدها في الطريقة الرهبانيّة عاجزة عن ارشاد غيرها

٣ المنشئة الكريمة (١٧٩٩–١٨٢٦)

كانت الثورة الفرنساويّة في مدّة سلطانها المطلق قلبت فرنسة الكاثوليكيّة ظهرًا لبطن فنشر عمّالها في كلّ الانحاء روح الالحاد والكفر فسُفكت دماء الابرار وأُطلق العنان لملاك الاشرار فاصبحت البلاد مسرحاً لكلّ الآثام وافظع الارجاس بسقوط اسوار الدين التي كانت تصون الدولة من غارات ألدّ اعدائها. فكم كانت في حاجة الى تعديل امورها واقامة عوجها واصلاح فاسدها لكنّ الله لم يهمل ابنة الكنيسة البكر ولم يردّ شفاعة قدّيسيها وسمع صوت دماء شهدائها فارسل لها رجالًا ونساء تضافروا في حَسْم الداء ومداواة السقم. ومنهم كانت الطوبويّة جانّ إنتيد كما سترى

عادت الى وطنها يوم عيد انتقال العذراء في ١٥ آب ١٧٩٧ مستخفيةً ونزلت عند بعض النساء من معارفها. واذ لاحت لها بارقة أمل لمواصلة اعمالها البارّة استأنفت خدمة القريب وخصوصاً تهذيب الصغار وتمريض ذوي العاهات ونشر روح الدين. الّا انّ الامور انتكست ثانية بعود الحكم الى الثوّار المتطرّفين بعد كَسْر شوكتهم. فاضطرّت الاخت طُورة الى الفرار من وجه الطغاة الذين عرفوا نشاطها في خدمة الدين وقصدوا توقيفها وقتلها. فتنقلت من قرية الى اخرى وسكنت في اكواخ عند بعض المحسنين الذين عرفوا فضلها وعاينوا كراماتها

على انّ ذاك الإعصار لم تطل مدّتـهُ وسكنت الامور نهائيًا وبطل اضطهاد ارباب الدين وعاد المنفيّون من منفـاهم وتحفّزوا لتوطيـد اركان المجتمع الانساني المتزعزع بالكفر وبـوء تربية الاحداث

واذ كانت بيزانسون من حواضر فرنسة وقد خلا وقتئذٍ كرسيّها بوفاة مطرانها في ايّام الثورة اراد نائبهُ ان يتلافى أضرار تلك النهضة الكفريّة وكان بلغهُ ما للراهبة جان انتيد طوره من الصفات الفريدة لتثقيف الناشئة وتدبير المستشفيات فانتدبهـا واتّفق معها بان تسرع لانشاء جمعيّة رهبانيّة تقوم بتلك الاعباء وتكبح أكثر اعداء الدين والادب

فاجابت الطوبويّة بلّ السرور لهذه الدعوة بعد أن صـدّت على العمل سيـادة الاسقف المدبّر لابرشيّة بيزنسون ونائبهُ. وكان اوّل عمل باشرت بهِ ان فتحت مدرسة للبنات الصغيرات في ١١ نيـسان ١٧٩٩ . فتواردت اليها الفتيات منذ اوّل يوم فرحّبت بهن المعلّمة دون ان تسأل عن سوابق اهلهنّ

وبعد قليل اكتظّ المكان بالطالبات حتى لزم الامر توسيعهُ باضافة غُرَف جديدة اليهِ. واذ لم يَسَع المعلّمة الاهتمام بجميع الدارسات طلب اليهـا فتاتان ان تساعداهـا فسُرّت بطلبتها واتّخذت لها كما لنفسها نظاماً يوميًا يجرين عليهِ في ساعات النهار من صلاة وتعليم وراحـة الخ فرضين بذلك رتبع الفتاتين فتاتان أخريان فبلغ مجموعهنّ خمساً فثبت البيت بدعائمهِ الاربع وبسقفهِ

ثمّ اخذت جميعهنّ تنمو شيئاً فشيئاً كما انّ ثقة الكهنة بهنّ تزايدت فعهد هذا اليهنّ عيادة المرضى والعناية بالفقراء فكان النجـاح حليفاً لكلّ اعمـالهنّ. وكانت رئيستهنّ تُعنى بتخريج راهباتها سواء كان في التعليم وضبط المدارس ام بخدمة المرضى وإعداد الادوية وتدبير المستوصفات . وربّما خرجت معهنّ لتعشيب النباتات الطبيّة

فانتشر بعد قليل في الانحاء المجاورة لبيزنسون نبأ افتتاح المدارس الدينيّة واعمال جمعيّة الامّ جان انتيد فتواردت عليها الطلبيّات لترسل بعض رفيقاتها ليفتحن المدارس ويهتممنّ بالمسقومين. فرأت توحيد قوانينهنّ وبمشورة مرشديها انشأت لبناتها قانوناً حكيماً يجرين عليهِ في سائر اعمالهنّ وارتبطن بالنذور الثلثة الجوهريّة الفقر والعفّة والطاعـة مع نذر رابع الاعتناء بالفقراء والمبرّسين. واتّخذن القديس متعمود دي بول كشفيعهنّ

لكنهنّ تميّزن عن راهبات المحبة الباريزيات وعُرفن باخوات محبّة بيزانسون وارتدين بثوب خاص

وفي تلك الاثناء تمّ على حاضرة بيزانسون رئيس اساقفة جديد السيد لي كوز (Mgr Le Coz) وجدت فيه جمعية الام طوره خير مساعد لنيّاتها الرسولية فأثنى على غيرتهنّ واثبت قانونهنّ وبلّغ حكومة باريس خير مشروعاتهنّ وسرّ نابوليون وعنه الكردينال فيش بما سمعا فعُرفت بعد قليل جمعيتهنّ من الحكومة رسميًا

فكان هذا التنشيط باعثاً جديداً لنموّ الراهبات حتى بلغ عددهنّ المئة بنيّف . فدُعين لتدبير المستشفى العسكري في بيزانسون وللاعتناء بأوى الموقوفين السياسيين وتهذيب اولادهم . فكنّ حيثما يحتللنَ يعود الهدوء بعد القلق والاضطراب ويخاف النظام والنظافة والانبساط ما سبق من الفوضى وسوء التصرّف والكدر . وكانت الراهبات يوزّعن كلّ يوم على باب منزلهنّ حساء للمتسوّلين والمساكين

ثمّ تعدّدت اديرتهن في ابرشيتي بيزانسون وسان كلود وفي انحاء سويسرة . فكانت رئيستهنّ تختبر بناتها اوّلاً وتؤسس في قلوبهنّ الفضائل الرهبانية قبل ان ترسلهنّ الى المقامات الجديدة ثمّ تزورهنّ وتسندهنّ برسائلها الرشيدة

وممّا زاد ثبات راهبات محبّة بيزانسون مجمع عمومي لرئيسات سائر جمعيات الراهبات الفرنسويّات عُقد بامر نابوليون في اواخر تشرين الثاني في باريس سنة ١٨٠٧ حضرته الام جان انتيد طوره فعرضت على الكردينال فيش المترئس لذلك المحفل ومادام ليتسيا والدة نابوليون كل امور جمعيتها من اوّلها وكان بلغهما رسائل الاسقف وتقارير عمّال الدولة فنالت رضى الحكومة وعادت الى بيزانسون لتواصل اعمالها المبرورة

بلغت حبة الخردل مبلغ الشجرة النامية فظلّلت معاملات فرنسة وسائرا وسويسرة . وفي السنة ١٨١٠ انفتحت امامها ايطالية وكان وقتئذٍ اخو نابوليون البرنس مورات قد نُودي به ملكاً على نابولي فاراد ان يُغني بلاده الجديدة بالمشروعات الخيريّة التي في فرنسة فطلب من اخيه ومن عمّه الكردينال فيش ان تُرسل الى حاضرته راهبات يَقُمن بتدبير المستشفيات فعُرض الامر على رئيسة راهبات بيزانسون فلم تأنف عن ابتعاد بناتها من وطنهنّ بل وافقت ثماني منهنّ الى نابولي فسلّمهن الملك مستشفى يُعرف «بملكة السماء» (Regina Cœli) فكان نجاحهنّ هناك كنجاحهن

في بيزانسون وتوفين بعد أشهر ادارة اعمال أخرى خيريّة وتهذيبيّة كان إقبال الايطاليين عليها عجيباً منها المدارس والمآوي وخدمة الفقراء ولم يهملنّ تربية بنات اعيان المدينة والجميع في ذلك لسان واحد في الثناء على همّتهنّ . واخذ اساقفة ايطالية يطلبونهنّ لابرشيّاتهم حتى انّ الحبر الاعظم بيوس السابع وقف على فضلهنّ واذ عرضت الامّ طوره قانونها على المجمع المقدّس اثبتهُ الحبر الاعظم بعد قليل لم يغيّر فيهِ الّا بنودًا ثانويّة

وكانت الرئيسة طوره مفكّرة في الرجوع الى فرنسة ستةً بعد سفرها إلّا ان وفرة المنشآت والاشغال التي جرت لها في ايطالية اوقفتها هناك سبع سنين الى السنة ١٨١٨ وكانت احدى بناتها في بيزانسون نائبة عنها في فرنسة

فلمّا فرغت من اشغالها فكّرت في الرجوع الى الوطن واذا بمحنةٍ كبيرة عرضت لها أمرّت بقية حياتها لكنها اظهرت لكل عيان سموّ قداستها . كان بعد وفاة اسقف بيزانسون السيّد لي كوس (Mgr Le Coz) الذي مرّ ذكرهُ وبيّنّا عظم اعتبارهِ للامّ جان انتيد خلفهُ على كرسيّه اسقف آخر اسمهُ دي براسيني (de Pressigny) فهذا كان مشبعاً بروح الاكليروس الغليكاني الزاعم بحصر سلطة الحبر الاعظم الدينية على فرنسة وابرشيّاتها فساءهُ تثبيت قانون راهبات بيزانسون وتحريرهنّ بنودهِ دون مشورتهِ فلم يرضَ ان تعود الامّ طوره الى رئاستها على راهباتها في ابرشيتهِ بل امر بان تُقفل اديرتها في وجهها وبذلك حصل انقسام بين راهبات فرنسة وايطالية

فكان لامرهِ هذا تأثير شديد على الرئيسة واسوأ وقع على الكرسي الرسولي وعلى كلّ الذين عرفوا الامور حقّ المعرفة . فتوسّلت الامّ بكل وسائل اللطيف والاكرام والخضوع للاسقف المذكور دونَ ان تُلين قلبهُ . ولمّا رجعت الى فرنسة واجتمعت بسفير الكرسيّ الرسولي في باريس اعترف الجميع بحقوقها ولامروا الاسقف على معاكستهِ لها لكنها لم يمكنها ان تحصل على مطالبها الشرعية فرجعت الى ايطالية واستأنفت كل اعمالها المبرورة هناك الى ان دعاها الله الى دار الخلود بميتة صالحة للغاية مزوّدة باسرار الكنيسة وعيناها الى صورة المصلوب وهي محفوفة ببناتها . فتقاطر الناس الى تقبيل يديها والتماس ذخيرة من بقاياها تبرّكاً

وقد تعدّدت الكرامات التي نالها الناس بشفاعتها الى ان تحققتها الكنيسة

واستفصت البحث في سموّ فضائلها اعلنت مؤخرًا باكرامها ونظمتها في سلك اوليائه تعالى

وقد بارك الله عملها وانمى نسلها حتى اصبحت جميعتها الرهبانية بفرعَيها الفرنساوي والايطالي من أخصب وافضل الجمعيّات النسائيّة المتعاطيات أعمال الرحمة والتهذيب في الكنيسة

ويكفي لبيان ذلك ان نلقي النظر على جماعتهنّ حاضرًا فاننا قد وقفنا على لائحة نُشرت في بيان احوالهنّ قبل بضع سنوات فوجدنا انّ فرعهنّ الايطالي يزيد عن خمسة آلاف راهبة لهنّ ستة اقاليم واسعة مباشرةً برومية ثمّ نابولي مع تشعُّبات في مالطة وبعض جهات فرنسة ويتعاطين اعمالهن في ٥٤٦ ديرًا او مركزًا

امّا الفرع الفرنسوي المعروف براهبات محبة بيزانسون فانّهُ منحصر خصوصاً في ابرشيات فرنسة بيزانسون وسان كلود ونيم وسويسرة فكان عدد راهباته نحو ١٠١٠٠ ولعلّهُ اليوم قريب من الالفين وكانت مراكزهُ ٢٤٠ مركزًا قبل الشرائع الظالمة التي قضت باقفال اديرة الراهبات

وفي كل هذه المراكز كانت الراهبات يتولين سائر اعمال الرحمة الجسديّة والروحية فلهنّ المستشفيات والمياتم والمآوى والملاجئ والعناية بالأسرى وتربية الصغار وادارة المدارس الابتدائية والثانوية للفقيرات والموسرات وتهذيب الفتيات لكل اعمال البيوت من خياطة وتطريز وتخريم ونقوش وطبخ وغير ذلك ممّا يعدُّ البنات اجمالًا لتدبير البيوت

وقد وجدت مصر وسوريّة من افضال جمعية راهبات بيزانسون الفرنسويّات بعد حلول مصادرات اعداء الدين لمراكزهنّ في فرنسة

ففي مصر لهنّ المدارس العامرة في القاهرة حيث يبلغ عدد المتخرجات عليهن نيفاً و ٨٥٠ فتاة. ولهنّ مركز آخر في الصعيد في ناج حماده لخدمة عمّال معمل السكر وبناتهم هناك

امّا سوريّة فكان اوّل دخولهنّ فيها سنة ١٩٠٣ ففتحن اوّلًا في بسكنتا مدرسة للداخليات والخارجيات مع مستوصف. ثمّ حللن سنة ١٩٠٧ بعبدات قريباً من حمانا ففتحن ايضاً مدارس داخلية وخارجية وقُمن بادارة ميتم

وفي السنة ١٩٠٨ حظيت بيروت بوجودهنّ فتهافتت البنات ليتعلّمن منهن فنّ

تدبير المنزل وبعض الفنون الجميلة. وقد وسّعن بعد الحرب نطاق اعمالهنّ بادارة مدارس داخلية وخارجية وتهذيب أوانس بيروت الخاصّة. وقد عُهد اليهن سنة ١٩٠٩ في القريّة ادارة ميتم بلغ عدد يتّانه ١٦٠ يتيماً. وكذلك أدرْنَ ميتم اعبيه وفتحن فيها معملاً للاشغال بعد الحرب. وقد فقدْنَ ديرهنّ في مرج عيون فحرق بايدي الدروز الاثيمة. وآخر ما انتُدبن اليه بهمة طائفة الروم الكاثوليك ادارة مدرسة في دمشق

فترى من هذا النظر الاجمالي كم مدينةٌ هي سوريّة ولبنان لراهبات محبّة بيزانسون تجزاهنّ الله الف خير وزادهنّ فضلاً وعدداً

مطبوعات انيس فريحة جديدة

Ed. Naville : L'Ecriture égyptienne. Essai sur l'origine et la formation de l'une des premières écritures méditerranéennes. *Paris, Geuthner*, in-12, IX-143 *pp.*, 1926

الكتابة المصريّة: نظر في واحدة من اقدم كتابات البحر المتوسّط

قد قضى المرحوم ادوار نائيل السويسري المتوفّى حديثاً كلّ زمن حياته العلميّة في البحث عن لغة المصريين وكتابتهم ولاسيما في اواخر اعوام حياته. وها هوذا آخر ما صنّف في هذا الباب وهو كتاب انتحى فيه غايتين: الاولى تفنيد علماء المانية الذين زعموا انّ لغة مصر القديمة كانت قريبة من لغة الساميّين الاوّلين. والثانية اثبات رأيه في انّ الكتابة المصريّة منذ اوّل اصلها لم تخلُ من علامات دالّة على الحروف الهاوية. وهو ينتهز هذه الفرصة لتأييد مزعمه السابق بان توراة موسى كُتبت اوّلاً بالقلم المسماري ثمّ نُقلت الى اللغة الارامية وكُتبت باحرفها وليس بالحرف العبراني. وهو رأي غريب يناقض تماماً الحقيقة. وسنعود الى ذكر الكتاب في مجلّة آثار كليّة القديس يوسف المشمّل للطبع

س. ر

Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft, Festschr. f. W. Streitberg. 1924, XIX-683, gr.-8°. Heidelberg, C. Winter.

حالة العلوم اللغوية وجهوداتها

تحت هذا العنوان ظهر سنة ١٩٢٤ كتاب نُشر بمناسبة السنة الستين لمولد